@ 910 @ فالذي خلق السماوات العظام وما فيها من الأنوار والأجرام ، والأرض الغبراء الكثيفة ، وما فيها من ضروريات الخلق ومنافعهم ، لا بد أن يبعث الخلق المكلفين ، فيجازيهم بأعمالهم ، فمن أحسن فله الحسنى ، ومن أساء فلا يلومن إلا نفسه . ولهذا ذكر بعد هذا قيام الساعة ، ثم الجزاء ، فقال : ! 2 2 ! ، إلى : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : إذا جاءت القيامة الكبرى ، والشدة العظمى ، التي يهون عندها كل شدة ، فحينئذ يذهل الوالد عن ولده ، والصاحب عن صاحبه ، وكل محب عن حبيبه . و ! 2 2 ! في الدنيا ، من خير وشر ، فيتمنى زيادة مثقال ذرة في حسناته ، ويغم ويحزن لزيادة مثقال ذرة في سيئاته . ويعلم إذا ذاك أن مادة ربحه وخسرانه ما سعاه في الدنيا ، وينقطع كل سبب وصلة كانت له في الدنيا ، سوى الأعمال . ! 2 2 ! ، أي : جعلت في البراز ، ظاهرة لكل أحد قد هيئت لأهلها ، واستعدت لأخذهم ، منتظرة لأمر ربها . ! 2 2 ! ، أي : جاوز الحد ، بأن تجرأ على المعاصي الكبار ، ثم يقتصر على ما حده ا . ! 2 2 ! على الآخرة ، فصار سعيه لها ، ووقته مستغرقا في حظوظها وشهواتها ، ونسي الأخرة والعمل لها . ^ (فإن الجحيم في المأوى) ^ له ، أي : المقر والمسكن لمن هذه حاله . ! 2 2 ! أي : خاف القيام عليه ، ومجازاته بالعدل فأثر هذا الخوف في قلبه ، ! 2 2 ! الذي يصدها عن طاعة ا ، وصار هواه تبعا لما جاء به الرسول ، وجاهد الهوى والشهوة ، الصادين عن الخير . ! 2 2 ! المشتملة على كل خير وسرور ونعيم ! 2 2 ! لمن هذا وصفه . ! 2 2 ! أي : يسألك المتعنتون المكذبون بالبعث ! 2 2 ! متى وقوعها ! 2 2 ! ، فأجابهم ا بقوله : ! 2 2 ! ، أي : ما الفائدة لك ولهم في ذكرها ، ومعرفة وقت مجيئها ؟ فليس تحت ذلك نتيجة . ولهذا لما كان علم العباد للساعة ، ليس لهم فيه مصلحة دينية ولا دنيوية ، بل المصلحة في إخفائه عليهم ، طوى علم ذلك عن جميع الخلق ، واستأثر بعلمه فقال : ! 2 2 ! ، أي : إليه ينتهي علمها ، كما قال في الآية الأخرى : ! 22 ! . ! 2 2 ! ، أي : إنما نذارتك ، نفعها لمن يخشى مجيء الساعة ، ويخاف الوقوف بين يدي ا ، فهم الذين لا يهمهم إلا الاستعداد لها ، والعمل لأجلها . وأما من لم يؤمن بها ، فلا يبالى به ، ولا بتعنته ، لأنه تعنت مبني على التكذيب والعناد ، وإذا وصل إلى هذه الحال ، كانت الإجابة عنه عبثا ، ينزه أحكم الحاكمين عنه .

تم تفسير سورة النازعات بعون ا وتوفيقه . سورة عبس ! 2 2 ! سبب نزول هذه الآيات الكريمات ، أنه جاء رجل من المؤمنين أعمى يسأل النبي صلى ا عليه وسلم ويتعلم منه . وجاء رجل من الأغنياء ، وكان صلى ا عليه وسلم حريصا على هداية الخلق ، فمال صلى ا

عليه وسلم وأصغى إلى الغني ، وصد عن الأعمى الفقير ، رجاء لهداية ذلك الغني ، وطمعا في تزكيته ، فعاتبه ا بهذا العتاب اللطيف ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : في وجهه ! 2 2 ! في بدنه ، لأجل مجيء الأعمى له . ثم ذكر الفائدة في الإقبال عليه ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : الأعمى ! 2 2 ! ؟ ، أي : يتطهر عن الأخلاق الرذيلة ، ويتصف بالأخلاق الجميلة ؟ ! 2 2 ! ؟ أي : يتذكر ما ينفعه ، فينتفع بتلك الذكرى .